

أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية

برحومة، نريمان، و حابي، أحمد. (٢٠٢٣). أثر التحول الرقمي على
ممارسات المحاسبة الإبداعية. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية،
مج ٨، ع ١٤، ٦٨٢ - ٦٩٥.



يحمل العنوان "أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية" دلالة بحثية مباشرة وواضحة. فهو يشير إلى وجود علاقة تأثيرية متوقعة بين متغيرين معاصرين:

- التحول الرقمي كمتغير مستقل.

- ممارسات المحاسبة الإبداعية كمتغير تابع.

العنوان يعكس انشغالا علميا بقضية مركزية في المحاسبة المعاصرة، هي كيف تؤثر التكنولوجيا الرقمية، بتقنياتها وأدواتها، على الطريقة التي تُمارَس بها المحاسبة، لا سيما في أبعادها الإبداعية التي قد تكون ابتكارية أو ملتوية أحيانا.

الموضوع يُعد مجالا غنيا ومثيرا للاهتمام، خصوصا في ظل التسارع الرقمي الذي تشهده المؤسسات المالية عالميا، مما يجعل هذه القضية البحثية ذات أهمية نظرية وتطبيقية على حد سواء..

تمكن الباحثان من صياغة العنوان بطريقة تُبرز المتغيرات بوضوح:

المتغير المستقل: التحول الرقمي

ويشمل وفق الدراسة عدة تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، الحوسبة السحابية، إنترنت الأشياء وغيرها من أدوات التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في بيئة المحاسبة

المتغير التابع: ممارسات المحاسبة الإبداعية

وهو مفهوم واسع، عرّفته الدراسة كمزيج من الأساليب المشروعة والمثيرة للجدل التي يستخدمها المحاسبون لإعادة تشكيل صورة المؤسسة المالية أو الضريبية بطرق قد تكون مبتكرة أو حتى مُضللة جزئيًا.

.

.

رغم أن العنوان لم يُحدد جهة أو قطاعًا معينًا لتطبيق الدراسة (مثل شركة، مؤسسة، قطاع محاسبي حكومي أو خاص)، إلا أن محتوى الدراسة يشير بوضوح إلى أن السياق العام هو بيئة المؤسسات الجزائرية، وتحديدًا النطاق العام لمهنة المحاسبة في ظل الرقمنة.

غياب الإطار الجغرافي من العنوان ليس عيبًا كبيرًا، لكنه قد يُضعف القدرة على فهم البيئة الخاصة للدراسة عند القراءة الأولى، خصوصًا للباحثين المهتمين بالمقارنة بين البيئات الدولية المختلفة.

العنوان لا يطرح مجرد موضوع عام، بل يُشير بوضوح إلى وجود مشكلة بحثية قابلة للاختبار والتفسير. إذ أن استخدام كلمة "أثر" يدل على رغبة الباحثين في اختبار العلاقة بين التحول الرقمي كمحفّز أو دافع خارجي، وبين تغيّر محتمل في ممارسات المحاسبة الإبداعية، سواء بالإيجاب أو بالسلب.

كما أن محاور الدراسة (ص. ٦٨٤-٦٩٣) تدعم هذا التوجه، حيث تناولت العلاقة بشكل تحليلي وتفسير علمي للممارسات والانحرافات في التقارير المالية ضمن بيئة رقمية متحولة..

يتوافق عنوان الدراسة: "أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية" إلى حدٍ كبير مع القواعد المنهجية التي يجب أن تتحقق في العناوين العلمية الرصينة، حيث تتوفر فيه معظم عناصر الجودة والاحترافية.

فمن حيث الوضوح، اختار الباحثان لغةً دقيقةً خالية من الغموض أو التراكم الاصطلاحي المضلل، فجاء العنوان مبنياً على مصطلحات متداولة ومعتمدة في الأدبيات المعاصرة، مثل "التحول الرقمي" و"المحاسبة الإبداعية"، ما يُسهّل على القارئ فهم موضوع البحث منذ الوهلة الأولى. أما من حيث الدقة، فقد تم تحديد طبيعة العلاقة بشكل مباشر باستخدام لفظة "أثر"، وهو ما يدل على أن الباحثين يتناولان علاقة سببية واضحة بين متغيرين محددين، وليس مجرد استكشاف أو وصف عام..

كذلك يتميز العنوان بـ الاختصار غير المخل، إذ جاء مكثفًا من حيث عدد الكلمات، دون الدخول في تفاصيل جزئية قد تُربك القارئ أو تُضعف من قوة التركيز، مع الحفاظ في الوقت ذاته على البنية المفهومية الكاملة.

وتُحسب للعنوان **حدائته**، إذ يعالج قضيتين معاصرتين ومتصاعدتين في الأهمية البحثية: الأولى تتعلق بالتحول الرقمي وتأثيره على المهن، والثانية تخص المحاسبة الإبداعية كم منطقة جدل تجمع بين التفكير المهني والبعد الأخلاقي.

أما من حيث **الملاءمة**، فيمكن القول إن العنوان ينسجم تمامًا مع نطاق الدراسة ومحتواها، ويعكس اتجاهًا تحليليًا استقصائيًا واضحًا.

بلاحظ على العنوان قصور طفيف في تحديد الإطار المكاني أو المؤسسي للدراسة؛ فلم يوضح ما إذا كانت الدراسة أجريت في دولة معينة، أو على نوع محدد من المؤسسات (مثل البنوك، الشركات العامة، أو مؤسسات قطاع خاص). هذا النقص في التحديد قد يُضعف من فاعلية العنوان عند استخدامه في التحليل المقارن بين دراسات دولية أو قطاعية، ما لم يلجأ القارئ إلى النص الكامل للدراسة لاستيضاح تلك الجوانب.

لذا، فإن إضافة عنصر "المجال الجغرافي" أو "القطاع التطبيقي" كان من شأنه أن يرفع من قوة العنوان العلمية، ويُسهّم في وضوح خارطة الدراسة للقارئ منذ البداية.



Thank You